@ 55 @ يائسون من الخير وإنما يقع لهم اليأس في الآخرة كقوله ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ! 2 2 ! أي ما تذللوا عز وجل وقد تقدم الكلام على هذه الكلمة في آخر آل عمران ! 2 2 ! إن قيل هلا قال فما استكانوا وما تضرعوا أو فما يستكينون وما يتضرعون باتفاق الفعلين في الماضي أو في الاستقبال فالجواب أن ما استكانوا عند العذاب الذي أصابهم وما يتضرعون حتى يفتح عليهم باب عذاب شديد فنفى الاستكانة فيما مضى ونفى التضرع في الحال والاستقبال ! 2 2 ! ما زائدة وقليلا صفة لمصدر محذوف تقديره شكرا قليلا تشكرون وذكر السمع والبصر والأفئدة وهي القلوب لعظم المنافع التي فيها فيجب شكر خالقها ومن شكره توحيده واتباع رسوله صلى ا عليه وسلم ففي ذكرها تعديد نعمة وإقامة حجة ! 2 ! 2 أي نشركم فيها ! 2 2 ! أي هو فاعله ومختص به فاللام على هذا للاختصاص وقد ذكر في البقرة معنى اختلاف الليل والنهار ! 2 2 ! أي قالت قريش مثل قول الأمم المتقدمة ثم فسر قولهم بإنكارهم البعث وإليه الإشارة بقولهم لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا وقد ذكر الاستفهامان في الرعد وأساطير الأولين في الأنعام ! 2 2 ! هذه الآيات توقيف لهم على أمور لا يمكنهم الإقرار بها وإذا أقروا بها لزمهم توحيد خالقها والإيمان بالدار الآخرة ! 2 2 ! قرئ في الأول باللام بإجماع جوابا لقوله لمن الأرض وكذلك قرأ الجمهور الثاني والثالث وذلك على المعنى لأن قوله من رب السموات في معنى لمن هي وقرأ أبو عمرو الثاني والثالث بالرفع على اللفظ ! 2 2 ! مصدر وفي بنائه مبالغة ! 2 2 ! الإجارة المنع من الإهانة يقال أجرت فلانا على فلان إذا منعته من مضرته وإهانته فالمعنى أن ا تعالى يغيث من شاء ممن شاء ولا يغيث أحد منه أحدا ! 2 2 ! أي تخدعون عن الحق والخادع لهم الشيطان وذلك تشبيه بالسحر في التخليط والوقوع في الباطل ورتب هذه التوبيخات الثلاثة بالتدريج فقال أولا أفلا تذكرون ثم قال ثانيا أفلا تتقون وذلك أبلغ لأن فيه زيادة تخويف ثم قال ثالثا فأنى تسحرون وفيه ما التوبيخ من ليس في غيره ! 2 2 ! يعني فيما ينسبون من الشركاء والأولاد ولذلك رد عليهم بنفي ذلك ! 2 2 ! هذا برهان على